

الكلمة العلمية

يقوم مخبر الجزائر: تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر المشارك في تنظيم الملتقى الوطني "الفكر الوطني والتحرري عند الأمير عبد القادر" مع مؤسسة الأمير عبد القادر فرع سيدي بلعباس، حرصا منه على تخصيص عددا خاصا من مجلته الدورية بطبع أعمال هذا الملتقى العلمي بهدف نشر المعرفة التاريخية الخاصة بمآثر الأمير عبد القادر السياسية الفكرية والأخلاقية والأدبية والإنسانية في أوساط النشء الصاعد لترسيخ التواصل التاريخي بين الأجيال.

عالج الملتقى إشكالية هامة أخذت مكانة خاصة في الخطاب السياسي والفكري الجزائري والتي تتعلق بمسائل الهوية والوطنية والحرية والتي شكلت طوال فترة الاحتلال العناوين البارزة لمطالب النضالية للشعب الجزائري بدءا بمقاومة الأمير عبد القادر إلى غاية ثورة أول نوفمبر 1954، مرورا بالمقاومات الشعبية المتتالية وبالنضال السياسي للحركة الوطنية الجزائرية.

ما هو الفكر الوطني والتحرري عند الأمير عبد القادر الجزائري؟ ذلك السؤال الذي شد الأساتذة طيلة يومين للإجابة عليه من خلال تقديم مقارباتهم العلمية، لتبيان مرجعيات الأمير الفكرية وملامحها الأساسية، والوقوف بالتحليل على إبداعاته السياسية والعسكرية والثقافية والقيم النبيلة والمبادئ الرائعة التي حركت مسيرته.

نعتقد بأنه لا يمكن، من الناحية المنهجية على الأقل، التعرف على مواقفه الشجاعة وتعامله البرغماتي مع الواقع المعاش، وانفتاحه الروحي والفكري والعملية في كل قضايا مجتمعه، وفي حربه وسلمه وفي علاقاته مع رعيته وأعدائه، وما تركه من بصمات وأثر في ميادين الكفاح والمقاومة وبناء أسس الدولة الجزائرية الحديثة بدون الرجوع إلى مرجعياته الفكرية والقيم النبيلة والمبادئ الإنسانية النابعة من تعاليم الدين الإسلامي الأصيل، بالإضافة إلى كتاباته المختلفة التي تعبر بصدق عن تصوراته للوجود وللثوابت والمتغيرات. فهو الشرط الذي يتوقف عليه التحليل الموضوعي للأحداث التاريخية التي صنعت الأمير وصنعها.

ينتمي الأمير كأحد أبناء هذا الوطن الأفاضل إلى أولئك الذين ساهموا في الدفاع عن حضارة الأمة الجزائرية وعن روحها

الانتمائي إلى مناخ العروبة والإسلام والذين تركوا بصماتهم الخالدة في مختلف حقول الحياة، لناخذ العبر والدروس من تجاربهم العبقريّة لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. هؤلاء الرجال العظماء دخلوا التاريخ ولعبوا أدواراً أساسية فيه وأثروا في مسار أحداثه.

الأستاذ الدكتور مجاود محمد
رئيس الملتقى